البدع والنهي عنها

للإمام الحافظ محمد بن وضاح القرطبي

المتوفى سنة ٢٨٦ هـ

تحقيق

محمد أحمد دهمان

دار الصفا

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

دار الصفا
للنشر والتوزيع

القاهرة ــ ١٦٠ شارع الملك فيصل (مدكور ــ الهرم) ــ تليفون ت : ٥٣٩٠٢٦

الحمد لله ، والصلاة والسلام على الرسول البشير النذير سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

و بعد فهذا جزء لطيف فيما جاء في البدع للامام محمد بن وضاح بين به هذه الامراض الفتاكة التي انشبت اظفارها في جسم الأمة الاسلامية فتركتها اوهن الأمم واضعفها ، واستأصلت مافيها من قوة ومنعة ولم تبق منها الا جسماً نحيلا يزداد كل يوم وهناً على وهن

جمع المؤلف في هذا الكتيب ماجاء من الاحاديث عن رسول الله ﷺ وما روي من الاثار والأخبار عن الصحابة والتابعين ، وهم كانوا احرص الناس على ان لاتفشو فيهم هذه المنكرات والموبقات وتيك البدع والاهواء

وقع بيدي هذا الجزء منذ بضع سنين فكان المانع لي من نشره كثرة التصحيف فيه حتى قلما يخلو سطر منها ،فتمهلت في نشره علني اعثر على نسخة ثانية تعينني على تصحيحه

ولما أيست من ذلك شرعت في طبعه وتخريج احاديثه وتصحيحه جهد الطاقه ثم تركت التعليق عليه في آخر ملزمة منه حباً بالاسراع في انجاز طبعه خوفامما يفجؤني ايام اشتداد الحر فيتركني طليحاً

وان هـذا الجزء من اشهر الكتب المصنفة في البدع وربما كان

اول تصنيف فيها ولم تخـــل من النقل عنه معظم الـكتب المصنفة في البدع ،كالباعث على انـكار البدع والحوادث لأبي شامة ؛ والحوادث والبدع لابي بكر الطرطوشي ، والاعتصام للشاطبي

وقد أتى الشاطبي بمعظم آثاره فحللها تحليلا اصولياً وبين وجـــه البدعة فيها .

من امثلة ذلك ما رواه المؤلف عن ابن مسعود انه بلغه ان عمرو بن عتبة في اصحاب له بنوا مسجداً فأمر بذلك المسجد فهدم ثم بلغه انهم يجتمعون في ناحية من مسجد الـكوفة يسبحون تسبيحاً معلوما ويهللون ويكبرون فنهاهم عن ذلك . فقـــد يستشكل القارئ الأمر بهدم المسجد والنهي عن الاجتماع للتسبيح والتهليل فليرجع الى كتاب الاعتصام ففيه مايوضح امثال هذا الاشكال

وقد اقتصرت في التعليق على تخريج احاديثه وبيان بعض معاني الفاظه والتنبيه على بعض مواطن الغلط والتصحيف الذي في النسخة التي طبعنا عليها راجيا من اهل الفضل تنبيهي الى مالم اوفق الى صوابه ولم اتنبه اليه ، سائلا من الله تعالى ان يوفقني الى السداد .

محمد احمد دهمان

ترجمة المؤلف

قال ابن فرحون في الديباج المذهب :

محمد بن وضاح بن بزيع مولى عبد الرحمن بن معاوية . قرطبي يكني ابا عبد الله ، وبزيع جده مولى عبد الرحمن بن معاوية

روى بالأندلس عن محمد بن عيسى الأعشى، ومحمد بن خالد الأشج ويحيي بن يحيي ، وسعيد بن حسان ، وزونان ، وابن حبيب، وعبد الأعلى ابن وهب

ورحل الى الشرق رحلتين احداهما سنة ثمان عشرة ومأتين . قال ابن مخلد لقي بها سعيد بن منصور ، وآدم بن ابي اياس ، وابن حنبل وابن معين، وابن المديني، وعبد الله بن ذكوان، واباخيثمة وابن مصطفى وكاتب الليث وغيرهم ولم يكن في رحلته هذه طلب الحديث وانما كان شانه الزهد ولقاء العباد . فلو سمع في رحلته لكان ارفع اهل وقته اسناداً .

ورحل رحلة ثانية سمع فيها من اسماعيل بن ابي اويس ، وابن مصعب ويعقوب بن كاسب ، وابراهيم بن المنذر ، وابي بكر بن ابي شيبة وابراهيم بن محمد الفريابي وهارون بن سعيد الايلي وابن المبارك الصوري وحرملة وابن ابي مريم وابي طاهر والحارث بن مسكين واصبغ بن الفرج وزهير بن عباد وسحنون بن سعيد وعون بن يوسف والصمادحي ومحمد بن مسعود في خلق كثير من البغداديين والملكيين والشاميين والمصريين والقرويين . وعدة الرجال الذين سمع منهم مئة وخمسة وستون رجلا

وبه وبقي بن مخلد صارت الاندلس دار حديث

روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم عن ورش

ومن وقته اعتمد اهل الاندلس على رواية ورش وكانوا يعتمدون قبل على قراءة الغازي بن قيس عن نافع

واخذ عن ابن وضاح احمد بن خالد ومحمد بن لبابه ومحمـــد بن غالب وابو صالح وابن الخراز وابن الزراد وابن ايمن وقاسم ابن اصبغ وابن مسرور وخالد بن وهب الاعناقي وطاهر بن عبـد العزيز وابن الاعشى ووهب بن مسرة في آخرين لايحصون كثرة

واكثر من رأس وشرف بالاندلس فهم تلاميذه . والف بن مفرج في مناقبه ورجاله كتابا . وكان اماما ثبتا عالما بالحديث بصيراً به متكلما على علله كثير الحكايات عن العباد ورعا فقيراً زاهداً متعففا صابراً على الاسماع محتسباً في نشر علمه . سمع الناس منه كثيراً ونفع الله به اهل الاندلس

قال احمد بن سعيد لم يختلف علينا احد من شيوخنا ان ابن وضاح كان معلم اهل الاندلس العلم والزهد . وكان احمد بن خالد لايقدم عليه احداً ممن ادرك بالاندلس ويعظمه جداً ويصف فضله وعمله وورعه غير انه كان ينكر عليه كثرة رده في كثير من الاحاديث . كان كثيراً مايقول ليس هذا من كلام النبي ﷺ في شيء هو ثابت عنه من كلامه ﷺ وكان له خطأ محفوظ . ولم يكن له علم بالعربية ولا بالفقه . وكان المجاوب عنه احمد بن خالد

وتوفي ابن وضاح في المحرم سنة سبع وقيل في ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائتين . وولد سنة تسع وتسعين ومئة وقيل سنة مائتين

وقال الحافظ الذهبي في : ميزان الاعتدال :

محمد بن وضاح القرطبي الحافظ محدث الاندلس مع ابن مخلد اخذ عن اصحاب مالك والليث ، و روى علما جما — قال ابن الفرضي له خطأ كثير واشياء يصحفها و كان لاعلم له بالفقه ولا بالعربية — قلت : هو صدوق في نفسه ، رأس في الحديث توفي في حدود الثمانين ومائتين

وقال الشيخ عبد الحي بن العماد في شذرات الذهب في وفيات سنة ٢٨٦

هو الامام الحافظ الاندلسي محدث قرطبة رحل مرتين الى المشرق وسمع من اسماعيل بن ابي او يس وسعيد بن منصور والكبار و كان فقيراً زاهداً قانتلا لله بصيراً بعلل الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

قال نا اصبغ بن مالك . قال نا محمد بن وضاح . قال نا محمد بن سعيد ابن ابي مريم قال نا اسد بن موسى . قال نا اسماعيل بن عياش . عن معاذ بن رفاعة السلمي عن ابراهيم عن (١) عبد الرحمن العذري . قال قال رسول الله صلى الله عليه

(١) كذا في الاصل والصواب حذف عن وابدالها بابن كما جاء في الاسناد الثاني وكما في كتب اسماء الرجال وقد اختلف في صحبته فحكى الحسن بن عرفة انه صحابي ولم يتابعه على ذلك احد وحكى الحافظ ابن حجر في الاصابة عن جماعة انه تابعي وعليه يكون الحديث مرسلا

قال القسطلاني : وهذا الحديث رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو هريرة رضي الله عنهم واورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدار قطني وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يتقوى بتعدد طرقه و يكون حسنا كما جزم به ابن كيكلدى العلائي اه وقال الشمس ابن القيم بعد ان ذكر طرق هذا الحديث : وقال الخلال في كتاب العلل قرات على زهير ابن صالح بن احمد حدثنا مهنا قال سألت احمد عن حديث معاذ بن رفاعة عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم الخ فقلت لاحمد كأنه موضوع قال لاهو صحيح فقلت ممن سمعته انت قال من غير واحد قلت من هم قال حدثني به مسكين الا انه يقول عن معاذ عن القاسم بن عبد الرحمن قال احمد ومعاذ ابن رفاعة لابأس به .

وقال السيوطي في الجامع الكبير رواه ابن عدي في الكامل وابو نصر السجزي في الابانة وابو نعيم والبيهقي في السنن وابن عساكر عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري وهو

وسلم : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين

قال وثنا اسد بن موسى . قال نا الوليد بن مسلم . قال نا ابراهيم بن عبد الرحمن العذري عن ثقة عنده من اشياخه .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه انتحال المبطلين . وتأويل الجاهلين وتحريف الغالين (١)

مختلف في صحبته قال ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح قال ابو نعيم وروي عن اسامة ابن زيد وابي هريرة وكلها مضطربة غير مستقيمة ورواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن وابن عساكر عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري ثنا الثقة من اشياخنا والخطيب وابن عساكر عن اسامة بن زيد وابن عساكر عن انس والديلمي عن ابن عمر والعقيلي في في الضعفاء عن ابي امامه وابن عمرو وابي هريرة معاً . قال الخطيب سئل احمد بن حنبل عن هذا الحديث وقيل له كانه كلام موضوع قال لا هو صحيح سمعته من غير واحد

(١) قال الشيخ محي الدين النووي : هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه وان الله يوفق له في كل عصر خلفاً من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهو من أعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئاً من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف شيئاً منه اهـ

وقال الشمس ابن القيم : فأخبر صلى الله عليه وسلم ان العلم الذي جاء به يحمله عدول امته من كل خلف حتى لا يضيع ويذهب وهذا يتضمن تعديله صلى الله عليه وسلم لحملة العلم الذي بعث به وهذا المشار اليه في قوله : هذا العلم . فكل من حمل العلم المشار اليه لا بد وان يكون عدلا . ولهذا اشتهر عند الامة عدالة نقلته وحملته اشتهاراً لا يقبل شكا ولا امتراءاً ولا ريب ان من عدله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع فيه

نا اسد قال نا رجل يقال له يوسف ثقة

عن ابى عبد الله الواسطي رفعه الى عمر بن الخطاب انه قـــال : الحمد لله الذي امتن على العبـاد بان يجعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهـدى ، و يصبرون منهم على الاذى ، ويحيون بكتاب الله اهل العمى ، كم من قتيل لأبليس قد احيوه وضال تائه قد هدوه ، بذلوا دماءهم واموالهم دون هلكة (١) العباد ، فما احسن إثرهم على الناس وإقبح اثر النـــاس عليهم ، يقتلونهم في سالف الدهر الى يومنا هذا بالحدود ونحوها فما نسيهم ربك ، وما كان ربك

جرح فألائمة الذين اشتهروا عنـــد الأمة بنقل العلم النبوي وميراثه كلهم عدول بتعديل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لا يقبل قدح بعضهم في بعض . وهذا بخلاف من اشتهر عند الامة جرحه والقدح فيه كأئمة البدع ومن جرى مجراهم من المتهمين في الدين فانهم ليسوا عند الامة من حملة العلم فما حمل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعدل ولكن قد يغلط في مسمى العدالة فيظن ان المراد بالعدل من لا ذنب له وليس كذلك بل هو عدل مؤتمن على الدين وان كان منه ما يتوب الى الله منه فان هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الايمان والولاية اه .

وقوله (خلف) هو بفتح الـــلام وسكونها كل من يجيء بعـد من مضى الا انه بالتحريك في الخير و بالتسكين بالشر يقال خلف صدق وخلف سوء ومعناهما جميعاً القرن من الناس والمراد بهذا الحديث المفتوح ومن السكون قوله تعالى (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات) (والعدل) الثقة المأمون (والانتحال) مصدر نحـل من باب قطع اي اضاف اليه قولا قاله غيره وادعاه عليـه ، والتحريف ، تغيير الكلام عن موضعه ، والغلو ، مجاوزة الحد

(١) هلكة بفتحات بمعنى الهلاك

نسيا ، جعل قصصهم هدى ، واخبر عن حسن مقالتهم فلا تقصر عنهم فانهم في منزلة رفيعة ، وان اصابتهم الوضيعة (١)

نا اسد . قال نا رجل . عن عبد الله بن المبارك و يوسف بن اسباط قال

قال عبد الله بن مسعود : ان لله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا من اوليائه يذب عنها وينطق بعلامتها فاغتنموا حضور تلك المواطن وتوكلوا على الله قال ابن المبارك (وكفى بالله وكيلا)

نا أسد قال نا محمد بن صارم ، عن حنظلة بن عبد الرحمن

عن عبد الكريم ابى اميه قال : لأن ارد رجلا عن رأي سيء احب الي من اعتكاف شهر

نا اسد عن ابى اسحق الحذاء

عن الاوزاعي . قال : كان بعض اهل العلم يقول لا يقبل الله من ذي بدعة صلاة ولا صياما ولا صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا عمرة ولا صرفا (٢) ولا عدلا ؛ وكانت اسلافكم تشتد عليهم(٣) السنتهم . وتشمئز منهم قلوبهم ويحذرون الناس بدعتهم قال : ولو كانوا

---

(١) الوضيعة اثقال القوم اونقلهم من مكان الى مكان والوضيعة ايضاً الخسارة

(٢) قال الزمخشري في الفائق الصرف التوبة لانه صرف للنفس الى البر عن الفجور والعدل الفدية من المعادلة وعليه فصرفا بفتح الصاد وسكون الراء وقد رواه الدارمي عن الحسن البصري قال : لايقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا حجة ولا عمرة حتى يدعها

(٣) عليهم لاهل البدع وتشمئز تنقبض و يحذرون بتشديد الذال

مستترين ببدعتهم دون الناس ما كان لأحد ان يهتك (١) عنهم سترا ولا يظهر منهم عورة الله اولى بالأخذ بهـا وبالتوبة عليها ، فاما إذا جهروا به وكثرت دعوتهم ودعاتهم اليها فنشر العلم حياة والبلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة يعتصم بها على مصر ملحد (٢)

واخبرني محمد بن وضاح . عن غير واحد . ان اسد بن موسى (٣) كتب الى إسد بن الفرات (اعلم اي (٤) اخي انما حملني على الكتاب اليك ما ذكر اهل بلادك من صالح ما اعطاك الله من انصافك الناس

---

(١) هتك الستر خرقه عما ورائه والعورة هنـا الكلمة القبيحة الزائغة عن الرشد

«٢» الالحاد الميل والعدول عن الشيء

«٣» هو اسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الاسدي صاحب المسند يقال له اسد السنة . قال النسائي ثقة لو لم يصنف لكان خيراً له توفي سنة ٢١٢ ومن مؤلفاته كتاب الزهد وهو من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ١٠١ من كتب المجاميع

واما اسد بن الفرات — فهو ابو عبد الله اسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم بن قيس مولده سنة (١٤٥) بحران من ديار بكر وتوفى سنة (٢١٣) وقيل سنة اربع عشرة لما كان محاصراً سرقوسة وهو امير الجيش وقاضيه ودفن بصقلية . اخذ العلم عن علي بن زياد وسمع من الامام مالك موطأه وغيره واجتمع بالعراق بأبي يوسف ومحمد بن الحسن واسد بن عمرو ، وكتب عن هشيم و يحيى بن ابي زائدة وابي بكر بن عياش وتفقه باصحاب الامام ابي حنيفة ، واخذ عنه ابو يوسف موطأ الامام مالك . وكان ثقة لم يزن ببدعة وكان يقول : انا اسد وهو خير الوحش ، وابي الفرات وهو خير المياه وجدي سنان وهو خير السلاح

«٤» اي حرف لنداء القريب

وحسن حالك ممـــا اظهرت من السنة،وعيبك لأهل البدعة ، وكثرة ذكرك لهم،وطعنك عليهم ، فقمعهم (١) الله بك وشد بك ظهر اهـــل السنة وقواك عليهم باظهـــار عيبهم والطعن عليهم فاذلهم الله بذلك وصـــاروا ببدعتهم مستترين ، فابشر اي اخي بثواب ذلك واعتد به افضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد واين تقع هـــذه الاعمال من اقامة كتاب الله واحيـــاء سنة رسوله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من احيا شيئا من سنتي كنت انا وهو في الجنـــة كهاتين (٢) وضم بين اصبعيه » وقال . « ايما داع دعا الى هدا فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامة » فمن يدرك اجر هذا بشيء من عمله ؟ وذكر ايضاً ان لله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا لله يذب عنها وينطق بعلاماتها فاغتنم يا اخي هذا الفضل وكن من اهله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين بعثه الى اليمن واوصاه وقال: لان يهدي الله بك رجـــلا خير لك من كذا وكذا (٢) واعظم القول فيه

« ١ » قهرهم واذلهم

(٢) روى السجزي بسند ضعيف عن انس مرفوعا بلفظ من احيا سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة والمعنى متقارب . (٣) هذا الحديث بعض حديث رواه الدارمي عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعـــه لاينقص ذلك من اجورهم شيئا . ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من اتبعه لاينقص ذلك من اثامهم شيئا (السنة) ماوضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم (واحياؤها) العمل بها وتحريض الناس على العمل بها (والبدعة) كما قال الجوهري : الحدث في الدين بعد الاكمال (٢) رواه الطبراني

فاغتنم ذلك وادع الى السنة حتى يكون لك في ذلك الفة وجماعة يقومون مقامك ان حدث بك حدث فيكونون ائمة بعدك فيكون لك ثواب ذلك الى يوم القيامة كما جاء الاثر فاعمل على بصيرة ونية وحسبة فيرد الله بك المبتدع المفتون الزائغ الحائر فتكون خلفاً من نبيك صلى الله عليه وسلم فانك لن تلقى الله بعمل يشبهه ، واياك ان يكون لك من اهل البدع اخ او جليس او صاحب فانه جاء الاثر (من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل (٢) الى نفسه ومن مشى الى صاحب بدعة مشى في هدم الاسلام) وجاء « ما من اله يعبد من دون الله ابغض الى الله من صـــاحب هوى » وقد وقعت اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهـل البدع وان الله لا يقبل منهم صرفاً ولا عـــدلا ولا فريضة ولا تطوعا وكلما ازدادوا إجتهاداً وصوما وصلاة ازدادوا من الله بعـداً فارفض مجالسهم واذلهم وابعدهم كما ابعدهم الله واذلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة الهدى بعده

باب ما يكون بدعة

حدثني محمد بن وضاح . قال نا محمد بن سعيد . قال نا اسد بن موسى . قال نا روح قال نا ابو اسحق

في معجمـه الكبير والحكيم عن رافع مرفوعا بلفظ لان يهـــدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت فقوله كذا وكذا كنى به عن تتمة الحديث .

(٢) وكل بضم الواو وكسر الكاف وقوله : ومن مشا الى صاحب بدعة الخ رواه الدارمي في سننه . والطبراني في الكبير عن عبد الله بن بسر . ورمز السيوطي لضعفه .

عن حارثة بن مضرب : « ان الناس نودي فيهم بعد نومة انه من صلى في المسجد الاعظم (١) دخل الجنة ، فانطلق النساء والرجال حتى امتلأ المسجد قياما يصلون قال ابو اسحاق ان امي وجدتي فيهم . فأتي بن مسعود فقيل له ادرك الناس . فقال مالهم ؟ قيل نودي فيهم بعد نومة انه من صلى في المسجد الاعظم دخل الجنة ، فخرج ابن مسعود يشير بثوبه ويلكم اخرجوا لا تعذبوا (٢) . انما هي نفخة من الشيطان انه لم ينزل (٣) كتابا بعد نبيكم ولا ينزل بعد نبيكم فخرجوا وجلسنا الى عبد الله فقال ان الشيطان اذا اراد ان يوقع الكذب انطلق فتمثل رجلا فيلقى آخر فيقول له اما بلغك الخبر فيقول الرجل وما ذاك فيقول كان من الامر كذا وكذا فانطلق فحدث اصحابك قال فينطلق الاخر فيقول لقد لقينا رجلا اني لاتوهمه اعرف وجهه زعم انه كان من الامر كذا وكذا وما هو الا الشيطان .

نا اسد عن الربيع بن صبيح عن عبد الواحد بن صبرة قال.

بلغ (٤) ابن مسعود ان عمرو بن عتبة في اصحاب له بنوا مسجدا

«١» اكبر جامع في البلد «٢» لاتعذبوا «٣» من انزل ينزل والفاعل هو الله تعالى «٤» قال الدارمي اخبرنا الحكم بن المبارك اخبرنا عمرو بن يحيى قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فاذا خرج مشينا معه الى المسجد فجاءنا ابو موسى الاشعري فقال اخرج اليكم ابو عبد الرحمن بعد ؟ قلنا لا فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا اليه جميعا فقال له ابو موسى يا ابا عبد الرحمن اني رأيت في المسجد آنفاً امراً انكرته و لم ار والحمد لله الا خيرا قال فما هو قال ان عشت فستراه قال رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل و في ايديهم حصا

بظهر الكوفة فامر عبد الله بذلك المسجد فهدم . ثم بلغه انهم يجتمعون في ناحية من مسجد الكوفة يسبحون تسبيحا معلوما و يهللون و يكبرون قال فلبس برنسا ثم انطلق فجلس اليهم فلما عرف ما يقولون رفع البرنس عن رأسه ثم قال : انا ابو عبد الرحمن . ثم قال : لقد فضلتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما ، او لقد جئتم ببدعة ظلما . قال فقال عمرو بن عتبة : نستغفر الله ثلاث مرات ، ثم قال رجل من بنى تميم والله ما فضلنا اصحاب محمد علما ولا جئنا ببدعة ظلما ولكنا قوم نذكر ربنا ، فقال بلى والذي نفس ابن مسعود بيده . لقد فضلتم اصحاب محمد علما او جئتم ببدعة ظلما والذي نفس ابن مسعود بيده لئن اخذتم

فيقول كبروا مائة فيكبرون مائة . فيقول هللوا مائة فيهللون مائة . و يقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال فاذا قلت لهم قال ماقلت لهم شيئا انتظار رأيك او انتظار امرك قال افلا أمرتهم ان يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم شئ ثم مضى ومضينا معه حتى اتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال ماهذا الذي اراكم تصنعون فقالوا ياابا عبد الرحمن حصاً نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال فعدوا سيئاتكم فانا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شئ ويحكم ياامة محمد ما اسرع هلكتكم هؤلاء اصحاب نبيكم متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وآنيته لم تكسر . والذي نفسي بيده انكم لعلى ملة هي اهدى من ملة محمد او مفتتحي باب ضلالة قالوا والله ياابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير قال وكم من مريد للخير لن يصيبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم وايم الله ما ادري لعل اكثرهم منكم ثم تولى عنهم . فقال عمرو بن سلمة رأينا عامة اولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج .

آثار القوم ليسبقنكم سبقاً بعيداً ولئن حرتم (١) يميناً وشمالا لتضلن ضلالا بعيداً

نا اسد عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن ابراهيم قال

قال حذيفة بن اليمان : اتقوا الله يا معشر القراء (٢) خذوا طريق من كان قبلكم . والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن تركتموه يميناً وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيداً .

حدثنا أسد قال نا ابو هلال عن قتادة

عن عبد الله ابن مسعود قال : اتبعوا آثارنا ولا تبتدعوا فقد كفيتم

نا اسد عن محمد بن حازم عن الاعمش عن ابراهيم عن همام بن الحارث قال

كان حذيفة يدخل المسجد فيقف على الحلق فيقول يا معشر القراء اسلكوا الطريق فلئن سلكتموها لقد سبقتم سبقاً بعيداً . ولئن اخذتم يميناً وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيداً

نا اسد عن يحيى بن عيسى عن الاعمش عن حبيب عن ابي ثابت عن ابي عبدالرحمن السلمي قال

قال عبد الله بن مسعود : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم كل ضلالة

نا اسد عن يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابراهيم

«١» بضم الحاء اي رجعتم يمينا وشمالا «٢» هم القارؤن للقرآن العالمون باحكامه وكان هذا اللفظ يطلق على علماء الصحابة والتابعين وقد روى ابو داود في سننه عن حذيفة : كل عبادة لاتعبدها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها فا ان الاول لم يدع للاخر مقالا فاتقوا الله يامعشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم .

عن همام بن الحارث قال : اتانا حذيفة في المسجد فقال يا معشر القراء اسلكوا الطريق فوالله لئن سلكتموه لقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن اخذتم يميناً وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيداً

نا أسد عن عامر بن يساف عن يحيى بن ابي كثير قال

قال حذيفة بن اليمان اتبعوا سبلنا ولئن اتبعتمونا لقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن خالفتمونا لقد ضللتم ضلالا بعيداً

نا اسد عن عبد الله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر

عن يسار ابي الحكم ان عبد الله بن مسعود حدث ان اناساً بالكوفة يسبحون بالحصا في المسجد فاتاهم وقد كوم كل رجل منهم بين يديه كومة حصا قال فلم يزل يحصبهم (١) بالحصا حتى اخرجهم من المسجد ويقول لقد احدثتم بدعة ظلماً او قد فضلتم اصحاب محمد علماً صلى الله عليه وسلم

حدثني ابراهيم بن محمد . عن حرملة عن بن وهب قال : حدثني ابن سمعان . قال

بلغنا عن عبد الله بن مسعود انه رأى اناساً يسبحون بالحصا فقال على الله تحصون (٢) لقد سبقتم اصحاب محمد علماً او لقد احدثتم بدعة ظلماً

حدثني محمد وضاح . قال نا محمد بن سعيد . قال نا اسد بن موسى . عن يحيى بن عيسى عن الاعمش . عن بعض اصحابه قال

مر عبد الله برجل يقص في المسجد على اصحابه وهو يقول : سبحوا عشراً وهللوا عشراً . فقال عبد الله انكم لأهدى من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أو اضل بل هذه بل هذه يعني اضل

« ١ » يرميهم بالحصا « ٢ » اي تعدون حسناتكم من الاحصاء

نا اسد عن محمد بن يوسف عن الاوزاعي

عن عبدة ابن ابي لبابة ان رجلا كان يجمع الناس فيقول: رحم الله من قال كذا وكذا مرة سبحان الله. قال فيقول القوم. فيقول. رحم الله من قال كذا وكذا مرة الحمد لله. قال فيقول القوم. قال فمر بهم عبد الله بن مسعود فقال لقد هديتم لما لم يهتد له نبيكم او انكم لمتمسكون بذنب (١) ضلالة

نا اسد عن محمد بن يوسف قال

سألت الاوزاعي عن القوم يكونون جميعا فيقول بعضهم لبعض قولوا خيراً. قال ليفعل فان ابوا عليه فليقم عنهم

نا اسد عن جرير بن حازم عن الصلت بن بهرام قال:

مر بن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به فقطعه والقاه. ثم مر برجل يسبح بحصا فضربه برجله ثم قال: لقد سبقتم. ركبتم بدعة ظلما او لقد غلبتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما

وحدثني محمد بن وضاح، قال نا موسى بن معاوية عن عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان (٢) عن سلمة بن كهيل

« ١ » الذنب بفتحتين يأتي بمعنى القصد اي متمسكون بقصد صدقه والاولى ان يجعل الذنب على اصل معناه واسناده الى الضلالة على سبيل الاستعارة المكنية بان تشبه الضلالة بدابة فيكون المعنى انه شبه المبتدعة باعمى متمسك بذنب دابة فهي تسير به كيفما شاءت فتارة تجره الى ارض ذات شوك وتارة تطرحه في فلاة لاانيس بها ولا ساكن ووجه الشبه السير الى المهلكة في كل والتوغل في الضلالة.

« ٢ » سفيان بن سعيد الثوري الكوفي احد الائمة الاعلام توفي سنة ١٦١

عن أبي الزرعا قال جاء المسيب بن نجيد(١)الى عبد الله فقال اني تركت في المسجد رجالا يقولون سبحوا ثلثمائة وستين . فقال قم ياعلقمة واشغل عني ابصار القوم فجاء فقام عليهم فسمعهم يقولون . فقال انكم لتمسكون باذناب ضلال او انكم لاهدى من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم او نحو هذا (٢)

حدثني محمد بن وضاح . قال نا زهير ابن عباد . عن يزيد بن عطاء .

عن أبان بن ابي عياش قال : سالت الحسن عن النظام (٢) من الحصى والنوى ونحو ذلك يسبح به . فقال لم يفعل ذلك احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ولا المهاجرات ، و بلغني ان ابن مسعود مر على رجل وهو يقول لاصحابه سبحوا كذا و كبروا كذا وهللوا كذا قال ابن مسعود : على الله تعدون — او — على الله تسمعون قد كفيتم الاحصاء والعدة قال ابان فقلت للحسن فان سبح الرجل(٤)وعقد بيده قال لا ارى بذلك باساً .

حدثنا اسد عن الربيع بن صبيح

« ١ » كذا في الاصل لكن بلا نقط وصوابه ابن نجبة بفتح النون والجيم الموحدة الكوفي ادرك عصر النبوة ولم يسلم ثم اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن معين لا باس به وقال ابو حاتم صالح وعبد الله متى اطلق انصرف الى ابن مسعود احد السابقين الاولين توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين .

(٢) المعنى ان حالكم هذا يقتضي احد شيئين اما انكم متمسكون باذناب ضلالة واما انكم اهدى من اصحاب محمد والثاني باطل فلم يبق الا الاول وهو تمسككم باذناب ضلالة.

(٣) خيط ينظم فيه لؤلؤ اوخرز اونحوهما .

(٤) متى اطلق يراد به الحسن البصري .